البداوة صفة لصيقة بالعرب. فهي مرتبطة بحياتهم القائمة على الترحال، وهذه بدورها مرتبطة بالبيئة الصحراوية.

والبداوة هي السبق والقدم الزمني وهي خلاف الحضر وتعني حياة البادية حيث يغلب الحل والترحال والتنقل. وهي نمط حياتي قائم على التنقل الدائم للإنسان في طلب الرزق. كما تعني الحياة وفق قوانين ونهج معين وثقافة يغلب عليها طابع الخشونة بسبب عدم الاستقرار باستغلال وسائل العيش المتاحة.

وتنطبق صفة البداوة على سلوك فئة معينة لهم ما يميزهم ثقافة وتفكيرا ولباسا وغيرها. يعرف ابن خلدون البداوة بأنهم "المنتحلون للمعاش الطبيعي من الفلح والقيام على الأنعام، وانهم مقتصرون على الضروري في الأقوات والملابس والمساكن وسائر أحوال العوائد...".

والبداوة مدخل أساسي لفهم الحياة العربية والشعر الجاهلي غذ يشكل البناء المجتمعي مدخلا ضروريا لقراءة الشعر الجاهلي خاصة سواء المعلقات أو الحماسة والرثاء والغزل وغيرها بسبب التقارب في المواضيع رغم اختلاف القبائل والمناسبة الدافعة للنظم. يقول الجاحظ: "كلهم عرب لأنهم استووا في لتربة، وفي اللغة، والشمائل والهمة، وفي الأنفة والحمية وفي الأخلاق والسجية، فهم سبكوا سبكا واحدا، وافرغوا إفراغا واحدا، وكان القالب واحدا، تشابهت الأجزاء وتناسبت الأخلاط".

ويبدو الشعراء أكثر حرصا على توريث تلك الصفات والعادات وتأصيلها في ابنائهم وفي قرائهم لذلك نجدهم يلتفون حول معاني الكرم والعفة والشرف وإغاثة المستجير ونصرة المظلوم والضعيف وحماية الجار والجرأة يقول ابن يعفر النهشلي:

وإني لأقري الضيف وصى به أبي وجار أبي تيجان ظمآن جائع

ولو أن تيجان بن بلج أطاعني لأرشدته إن الأمور مطالع

ويقول عروة ابن الورد:

سلي الطارق المعترّ يا أم مالك إذا ما أتاني بين قِدري ومجزرري

فيسفر وجهي إنه أول القرى وابذل معروفي له دون منكري

ويقول الحارث بن حلزة:

قلت لعمرو حين أرسلته وقد حبا من دونه عالج

لا تكسع الشول بأغبارها إنك لا تدري من الناتج

واحلب لأضيافك ألبانها فّإن شر اللبن الوالج

ومن المعاني التي توارثها العرب البدو في قصائهم وتغنوا بها ايضا الشجاعة وإكرام الضيف والدفاع عن القبيلة ما جعل الشعر الجاهلي أكثر ارتباطا بالمجتمع الذي ينتمي إليه وهذا جعله من جهة أخرى مصدرا من مصادر المعرفة بالعصر الجاهلي الذي سبق عصر التدوين.